ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

السياسة الخارجية السعودية.. فشل في كل الملفات

مهند بتار

كل شيء يهون من أجل تنصيب الأمير محمد بن سلمان ملكاً على السعودية في أجواء مثالية. وحتى ذلك الحين إذا تطلب هذا الأمر إقفالا للملف اليمني فليكن، وإن تطلب توكيلا للسيسي في الملف السوري فليكن، وإذا تطلب تبريداً للمشاكل الساخنة مع بغداد فليكن، وإن تطلب تجميداً للخلافات المحتدمة مع طهران فليكن، بل إذا تطلب إستدارة حادة في مسار السياسة الخارجية السعودية بعامةٍ فليكن. كل هذا مطلوبٌ في ظرف زمني سعودي محددٍ والإشتغال عليه قائم على قدم وساق بإستثناء ملف الأزمة المفتعلة مع قطر، فهذا يتطلب العكس: التصعيد ثم التصعيد مترافقاً مع حملة التمهيد للوصول بولي العهد إلى عرش المملكة. أما لماذا التصعيد في الملف القطري دوناً عن غيره، فهذا ما تجيب عليه تداعيات الملفات المذكورة أعلاه .

ففي الملف اليمني ترتبط محورياً ذاكرة الخراب الأحدث في هذا البلد بباكورة شطحات الأمير الشاب المتحمس محمد بن سلمان حين قاد من موقعه كوزير للدفاع تحالفاً عسكرياً ضد الحوثيين (حركة انصار اللّه) وأنصار الرئيس السابق علي عبداللّه صالح ظنه فرصة لإستعراض بطولةٍ شاهدةٍ لقيادةٍ واعدةٍ ، لينتهي مشواره بعد أكثر من سنتين من التخبط في أوحال اليمن إلى ما نراه الآن من مراوحةٍ عسكريةٍ على أشلاء الحواضر اليمنية أفضت إلى نزوع سعودي متهافت للبحث عن حل سياسي يحفظ ماء الوجه ويزيح عن كاهل (الملك السعودي القادم) أعباء الإستمرار في حرب خاسرة لن يكسبها كما يفصح واقع الحال ولن يحصد منها سوى الأكلاف المادية والسياسية والأخلاقية . فلتتسارع الجهود إذاً لإقفال الملف اليمني كُرمى لعيون ولي العهد الشاخصة إلى كرسي العرش .

وفي الملف السوري، لا تبدو سعودياً الأحوال على الأرض السورية أفضل من اليمنية، فهي لا تَعِد سوى بتهاوي الهدف السعودي نزولا من قمة الإصرار على إزاحة الرئيس بشار الأسد إلى حتمية التعايش المرحلي معه وصولاً إلى التسليم الكامل بما ستسفر عنه مفاوضات (الكبار) حول مستقبل سوريا دون أن يكون للسعودية تأثيراً فاعلا فيه، وما دام الأمر كذلك فليُصار إلى (توكيل) الرئيس السيسي كممثل عن السعودية في مهمةٍ تكاد تكون محض بروتوكوليةٍ وقد لا تتعدى مجرد التوقيع للشهادة على المحضر النهائي لتسوية الملف السوري، وبهذا ستنزاح عقبة معنوية ومادية أمام إنتقال هادئ بلا منغصات لمقاليد السلطة في السعودية .

أما عن الملف العراقي، فعلى وقع الزيارات المتبادلة بين الجانبين السعودي والعراقي تراجعت لغة التشنج التخاصمية السعودية لتتقدم عليها لغة تصالحية جديدة تروج لمفردات عابرة للطائفية كالأخوّة والمصالح المشتركة وعلاقات حسن الجوار وسوى ذلك من مفردات ومصطلحات لطالما افتقدها الخطاب السعودي التقليدي تجاه القيادة العراقية، وكل هذا ما كان ليحصل لولا الإستعجال السعودي للتفرغ التام ليوم تنصيب ولي العهد محمد بن سلمان ملكاً على بلاده في سباق مع الزمن يتطلب على ذات المنوال تجميد (ما يمكن) تجميدها من صفحات ملف الخلافات السعودية الإيرانية ما دامت حزمة الملفات هذه لا تبشر إجمالاً بشيء ملموس لصالح الأهداف السعودية، إلا ملف الأزمة مع قطر، هذه الأزمة التي افتُعِلت لغايةٍ مُركّبةٍ يتعلق جزء منها بتحويل أنظار الداخل السعودي عن مؤامرة الإنقلاب على ولي العهد السابق محمد بن نايف، وجزء آخر يتوخى تحجيم الدور القطري فيما تعتبره القيادة السعودية (تدعمها الإماراتية والمصرية) منافساً عنيداً لدورها المتهالك في الملفات الآنفة وغيرها، فيما يصب الجزء الأخير في خانة (التنمّر) على ما اعتقده طاقم ولي العهد الجديد هدفاً سهلاً لتحقيق إنتصار (ولو معنوي) عجزت عنه القيادة السعودية في كل الملفات الأخرى.

لكن الرياح أتت عكس ما اشتهت سفينة الربان محمد بن سلمان، (فالتنمّر) على القطريين بمختلف الوسائل الترهيبية جاء بنتائج عكسية تجلت في صمود قطري ماثل على كل الأصعدة، وهو ما دفع القيادة السعودية (وبدلا من التراجع) إلى مزيدٍ من المكابرة المتغطرسة فراحت تصعّد وتصعّد مع قطر بعد أن أسقط من يدها آخر ملف إفتعلت أحداثه دون أن تحقق من وراءه ولو ربع نصرٍ كسيح ما أحوج ولي العهد إليه في زفّتهِ إلى العرش، حتى لكأن مشفقاً عليه يقول للقطريين: نقطوه ربع النصر الكسيح هذا لعلكم تستريحون منه .. ويستريح !.

أدعياء السيادة.. والإصرار على الوصاية الأميركية!

يوسف شعبان

"اصرخ اصرخ لعلهم يسمعوك، واكذب واكذب لعلهم يصدقوك".

هذا هو حال فريق الدفاع عن الإرهاب الأميركي في لبنان، الذي يحاول شن حملة تهويلية ضد الجيش اللبناني والمقاومة والرئيس العماد ميشال عون. ذلك بهدف الابتزاز السياسي وتظهير أن ما قام به الجيش في تحرير الجرود لم يكن مقبول أميركياً، من خلال التنسيق العسكري مع الجيش السوري والمقاومة. وأن ذلك لا يحظى برضا أميركي وبالتالي سيكون هناك عقوبات أميركية من خلال وقف دعمه بالسلاح واستخدام العقوبات ضد الجيش والشعب اللبناني وبث الفتنة بينهم.

ملكيون أكثر من الملك، هذا هو حال هذا الفريق، المستعين بأميركا ضد ابناء الشعب اللبناني والمهول على الجيش الوطني، وعلى عكسهم يفعل الجيش الأميركي الذي لا يذهب إلى الهاوية في هذه الهجمة التي يشنها ما تبقى من الاذرع الأميركية. ومع الرسائل التي تمررها أميركا واستنكارها على لبنان تحرير جروده بمشاركة شعب المقاومة، إلا أنه على خلاف هؤلاء تدرك الإدارة الأميركية ضرورة العلاقة مع الجيش اللبناني وهي علاقة متبادلة، ويدرك الأميركيون

أن الجيش اللبناني لديه مصادر تسلحية أخرى من روسيا وإيران، لذلك فإن إدارة البيت الأبيض تدرك أن هناك حاجة ضرورية لإبقاء هذه العلاقة مع الجيش اللبناني على خلاف حلفائها الذين لا يدركون كيف يعمل مشغلهم.

ويتغنى هذا الفريق دائماً بالسيادة والدولة، ولكنه اليوم يستدرج الوصاية الأميركية على الجيش واللبنانيين، بشكل يضرب هذه السيادة اللبنانية ويبين عن خيانة وطنية، لأنه يراد منه إضعاف الجيش اللبناني ومنع تسلحه، وللأسف كما هو واضح فإنهم يدعون أميركا الى معاقبة الجيش وسحب سلاحه رداً على تفاهم الجيش مع شعبه ومع أهله لأنهم متضامنين مع المقاومة.. وما الخبر الذي اوردته صحيفة "النهار" عن سحب دبابات من ترسانة الجيش وردده موقع "القوات اللبنانية" الا نموذج لتسييل رغبات وتمنيات المموالين.

دون أدن شك أن الأميركي يدرك حدود علاقاته ونسج مصالحه، أكثر من هذا الفريق الذي يبرهن يوماً بعد أخر عن قصر نظره، وبالتالي انهارت هذه الحملة بسرعة وفشلت رهاناتهم وظهر ضعفهم لأنهم غير مدركين لتوازن القوى في المنطقة، ولا يمتلكون أي قراءة عملية واضحة لمجريات الأحداث والتموضعات الجديدة التي يتوافق عليها الروسي والأميركي في المنطقة، ويجدون أنفسهم خارج المعادلة، لم يسأل عنهم دونالد ترامب عند سبك مصالحه مع روسيا، فبدأوا بالصراخ من أجل أن تسمعهم السفيرة الأميركية لعلها تنقل معاناتهم إلى الرجل الاقتصادي الذي لا تهمه الأدوات بقدر ما يهمه تحقيق مكاسب اقتصادية في اللعبة السياسية.

ومن الواضح أن الأبواق الاعلامية لهذه الحملة لا تريد تنغيص الفرحة فقط، إنما يعملون جاهدين للتغطية على فشل قياداتهم السياسية في إدارة الدولة، والتغطية على القبول والخنوع أمام "داعش" و"جبهة النصرة" في خطف العسكريين اللبنانيين واحتلال جرود البقاع، وترك مصير العسكريين في المجهول بدلاً من استمرار العمليات العسكرية من أجل تحريرهم وطرد الإرهابيين، هذا فضلاً عن خوف هؤلاء من عودة العلاقات مع الدولة السورية بشكلها الطبيعي والمفترض بين دولتين جارتين وشقيقتين وبالتالي خروجهم كلياً خارج اللعبة السياسية الإقليمية التي لا يشكلون فيها أي توازن، ويذهبون دائماً إلى الرهان على الأميركي الذي خذلهم منذ سنوات مضت ولا يزال.

الصحف الاجنبية..السعودية ترتكب جرائم حرب في اليمن

اتهم صحفي أميركي معروف السعودية بارتكاب جرائم حرب في اليمن وبمنع دخول الصحفيين الأجانب الى المناطق التي تتعرض للقصف الجوي السعودي، وذلك من أجل منع تغطية «الفظائع» التي ترتكبها السعودية هناك. كما اتهم السعودية بابتزاز الامم المتحدة مشدداً على ضرورة ان تقوم واشنطن بقطع المساعدات العسكرية عن السعودية في ظل استمرار حربها على اليمن. كما اتهمت منظمة أجنبية - متخصصة باحصاء أعداد الضحايا نتيجة القصف الجوي في النزاعات التي تدور حول العالم - ما يسمى التحالف الدولي ضد «داعش» بقتل أعداد متزايدة من المدنيين بمحافظة الرقة.

كتب الصحفي الاميركي المعروف "Nicholas Kristof" مقالة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» اتهم فيها الحكومة السعودية بارتكاب جرائم حرب في اليمن، وذلك مع تواطؤ اميركي وبريطاني.

وقال الكاتب في مقالة تضمنت صورا فوتوغرافية لضحايا القصف السعودي على اليمن، ان السعوديين يقومون دائماً بقصف المدنيين و كذلك قاموا باغلاق المجال الجوي وفرض حصار يهدف الى استسلام المناطق التي تسيطر عليها المقاومة اليمنية من خلال منع ادخال المواد الغذائية. وأضاف إن ذلك يعني ان المواطنين اليمنيين العاديين ومن بينهم الاطفال، اما يقتلون جراء القصف او يعانون من المجاعة.

من الصور التي أوردتها الصحيفة لضحايا العدوان السعودي

الكاتب ذكّر بان منظمة "Human Rights Watch" أشارت تكراراً الى ان العديد من الضربات الجوية السعودية على الارجح هي جرائم حرب والى ان الولايات المتحدة تتشارك المسؤولية كونها تعيد تزويد الطائرات الحربية السعودية بالوقود وتقدم لها المعلومات الاستخباراتية للضربات الجوية، الى جانب تقديم السلاح.

كذلك، لفت الكاتب الى أن الضحايا المدنيين في اليمن جراء القصف السعودي لا يظهرون على شاشات التلفزة في أميركا والغرب ونادراً ما يذكرون بالصحف، وان ذلك يعود جزئياً الى قيام السعودية بمنع الصحفيين الاجانب من زيارة المناطق التي تسيطر عليها المقاومة اليمنية. وكشف بان السعودية قامت خلال الايام الماضية بمنعه شخصياً من زيارة هذه المناطق.

وقال الكاتب انه وبسبب منع الرحلات الجوية للطيران المدني، فان السبيل الوحيد للدخول الى المناطق التي تتعرض لقصف جوي سعودي هو عبر رحلات الامم المتحدة ومنظمات الاغاثة. وأكد أن «الطائرات العسكرية السعودية تسيطر على هذا المجال الجوي و هي تمنع دخول اي طائرة جوية قادمة في حال وجود صحفي على متنها». ووصف ذلك بانه مثير جداً للغضب، وانه عبارة عن قيام السعودية بابتزاز الامم المتحدة لمنع دخول الصحفيين من اجل عدم تغطية الفظائع السعودية.

بناء على ذلك، شدد الكاتب على ضرورة ان تقوم الولايات المتحدة بقطع المساعدات العسكرية عن السعودية حتى توقف «حصارها» على اليمن.

* "التحالف الدولي ضد داعش» يتسبب بوقوع أعداد متزايدة من القتلى المدنيين في الرقة

كتب "Samuel Oakford" وهو صحفي محقق بمنظمة "Airwars" التي تقوم باحصاء أعداد الضحايا المدنيين الذين يسقطون نتيجة القصف الجوي في النزاعات التي تدور حول العام، مقالة نشرتها مجلة "Foreign Policy" أشار فيها الى تزايد أعداد القتلى المدنيين جراء القصف الذي يشنه ما يسمى «التحالف الدولي ضد داعش» بقيادة الولايات المتحدة، على محافظة الرقة.

وأشار الكاتب الى ان "Airwars" تقدر حالياً بان حوالي ١,٧٠٠ مدنيا قتلوا على الارجح من خلال القصف الذي يشنه «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة على الرقة منذ شهر آذار مارس الماضي. كما تحدث عن تقارير ذات مصداقية تفيد بان ٨٦٠ مدنيا على الاقل و من بينهم ١٥٠ طفلا قتلوا بالرقة منذ بدء العمليات لطرد «داعش» من المدينة بتاريخ السادس من حزيران يونيو الماضي.

ولفت الكاتب الى ما قالته منظمة العفو الدولية في تقرير لها لجهة اصابة ومقتل مئات الاشخاص نتيجة قصف التحالف الدولي. كما أشار بنفس الوقت الى أن قائد «التحالف الدولي» و الجنرال الاميركي "Stephen Townsend" زعم مرات عدة بان التقارير التي تتحدث عن سقوط اعداد كبيرة من الضحايا نتيجة قصف التحالف الدولي هي مبالغ فيها، مهما كان مستوى حرفية التحقيق الذي يؤدي الى اصدار هذه التقارير.

وأضاف الكاتب إنه خلال الاشهر الثلاثة التي سبقت شهر حزيران / يونيو الماضي، توصل باحثون في "Airwars" الى تقديرات بان ما يزيد عن ٧٠٠ مدني قتلوا على الارجح نتيجة قصف التحالف الدولي، كما تابع بان "Airwars" تقدر اليوم بان ما يزيد عن ٥,١٠٠ مدني قتلوا على الارجح منذ عام ٢٠١٤ بكل من العراق وسوريا نتيجة ممارسات التحالف الدولي.

وأشار الكاتب ايضاً الى أن باحثين من منظمة العفو الدولية و"Human Rights Watch" زاروا مؤخراً المناطق المحيطة بالرقة و أجروا مقابلات مع الناجين الذين تحدثوا بدورهم عن القصف المدفعي والجوي «المروع» من قبل التحالف الدولي.

الكاتب لفت الى أن الجنرال "Townsend" قد اتهم من قبل منظمة العفو الدولية بالعمل غير القانوني، وذلك بعد ان تباهى الاخير باواخر شهر حزيران الماضي بان التحالف يقوم باستهداف أي مركب يجدها على نهر الفرات.

وقالت منظمة العفو الدولية ان تصريح "Townsend" هذا «يبدو انه لا يأخذ بالحسبان الصعوبات التي يواجهها المدنيون جراء محاولاتهم الفرار من المدينة»، وانه كان من المعروف حينها (عندما ادلى بهذا التصريح الجنرال الاميركي)، بان المدنيين الذين ارادوا الفرار من المدينة لم تكن لديهم الكثير من الخيارات سوى عبور النهر (نهر الفرات)".

أهداف أميركا الحقيقية في سوريا

عادل كريم

في اليوم الآخر قالت نوروز أحمد وهي عضو في المجلس العسكري لميليشيات «سوريا الديمقراطية» أن تنتهي معركة طرد تنظيم داعش من الرقة في غضون شهرين. في نفس الوقت أعلن ممثل التحالف الدولي بريت ماكفورك عن إنجاز المهمة وهزيمة الإرهابيين.

يظهر البنتاغون منذ وقت طويل ميلا للمبالغة في إنجازاته في مكافحة الإرهاب. وأفادت وسائل الإعلام الغربية عن تدمير عشرات المسلحين كل يوم تقريبا ولكن لم تذكر عن خسائر كثيرة بين المدنيين. وقد اعتبر الاستيلاء على الموصل، وهو معقل آخر لداعش في المنطقة، انتصارا كبيرا. فليس من المحتمل أن يعرف سكان أمريكا ثمن النصر الحقيقي. وفقا لمنظمة «إير ووزر» أثناء عملية التحالف قُتل أكثر من ٥ آلاف مدني.

بالطبع فإن مكافحة داعش المتواصلة لا يمكن إنكاره. ومع ذلك تسوية النزاع السوري مستحيلة دون إجراء حوار سياسي بين جميع اللاعبين المشاركين في هذه الأزمة. في الوقت الراهن لا تثير تصرفات الولايات المتحدة والتحالف الدولي إلا الانتقادات من منظمات حقوق الإنسان الدولية ومخافة تكثيف الأزمة السورية.

في الواقع، يمكن وصف أعمال التحالف الدولي في العراق وسورية بأنها جرائم حرب. و بحجة مكافحة الإرهاب تقتل الولايات المتحدة وحلفاؤها مئات المدنيين. واقترنت الحرب ضد داعش بقصف واسع النطاق للمناطق السكنية وعدم وجود أي ممرات إنسانية لإجلاء المدنيين واللامبالاة التامة لمصير المواطنين العاديين. إن الهدف الأمريكي المعلن للقضاء على الإرهاب في الشرق الأوسط ليس أكثر من مجرد كلمات. إن الأسباب الحقيقية لوجود العسكريين الأمريكيين في المنطقة مختلفة تماما.

انه ليس سرا أن خطط البيت الابيض في الشرق الأوسط انضم لفترة طويلة فكرة لتغيير حدود الدول بما في ذلك إضعاف وتقسيم الجمهورية العربية السورية من خلال خلق في مكانها عدد من دول عميلة صغيرة. ليس من قبيل المصادفة أن الفصائل الكردية بدعم القوات الخاصة الأمريكية توجد في طليعة الهجوم على مدينة الرقة. لنفس السبب دعمت الدول الغربية جماعات المعارضة السورية بالمال والأسلحة.

فمن المؤكد أن البيت الأبيض قد وعد الأكراد بالمساعدة في إنشاء دولتهم المستقلة فضلا عن الحماية من عدوان تركيا المحتمل. ولكن لا يوجد ضمان بأن الأمريكيون لن ينسوا وعودهم. إن الولايات المتحدة اهتمت أكثر بالسيطرة على حقول النفط والغاز في شرق سورية وليس بانتصار كامل على داعش. وفقا للسفير الأمريكي السابق في سورية روبرت فورد، في حال وجود أي عدوان ضد الأكراد، «لن يستخدم الأميركيون قواتهم للدفاع عن هؤلاء".

يمكن افتراض أن البنتاغون يتفق مؤقتا على حقيقة أن الرئيس الأسد سيبقى في السلطة (أعلن روبرت فورد أن «الرئيس السوري بشار الأسد انتصر وسيبقى في السلطة») وقد وضع أساليب جديدة لتحقيق أهدافه ومصالحه في المنطقة. بدلا من أن تكون راعية السلام تثير الولايات المتحدة تصادم المصالح الإقليمية فتعزز الأزمة الإنسانية في البلاد. إن مكافحة الإرهاب مجرد خدعة بغية صرف الانتباه.

شام تايمز